المدفعية . واكتشفت لاول مرة في حياتي العسكرية اتجـــاه هجوم العدو الذي كـــان يستهدف نقطة الاتصال بيني وبين سرية ترشيحا من خلال تحديد محوره ببعض الطلقات النارية وقنابل الهاون المضيئة . فاتصلت بقائد الفوج كمال عبدالله وأعلمته رأيي بأن الهجوم يستهدف احتلال ترشيحا في منطقة حدود السريتين باعتبار ان هذه المنطقة أضعف المناطق دفاعيا ، ورجوته اتخاذ بعض الاجراءات خلفهما . وكانت قذائف الهاون مركزة على خربة جدين بصورة خاصة الا ان طبيعة الارض ساعدتنا الى حد كبير . وضبط الجنود أعصابهم وفق التعليمات المحددة . وبدأ الهجوم الاسرائيلي يشق تقدمه عبـــر الصخور والارض الوعرة مثبتا تلة جدين وسرية ترشيحا بنيرانه ، يحاول التقدم في الفرجة الفاصلة بين السريتين . وكانت الاوامر قد أعطيت للكمائن بعدم فتح النار الا عندما أبدأ باعطاء الاشارة المتفق عليها من خربة جدين . وعندما انسحبت الكمائن بما فيه الكفاية وتوغل هجوم العدو داخل الارض الوعرة أمرت بفتح النيران واتصلت بالملازم محمود صبري السيد الذي فتح نار مدفعيته على الاهداف التي كنت أحددها . وكنـــا نشاهد أشباحهم ونسمع صرخاتهم من خربة جدين . واستمر الاشتباك حتى الساعة الرابعة صباحا فقمنا بهجمات مضادة صغيرة طردنا بها فلول العدو . وما أن بزغ الفجر حتى كانت سرية ينوح تتعرض لهجوم جديد . لقد بوغتت السرية من مسافة أمتار ولكن بطولة قائدها الملازم فتحي (من الخليل) جعلت السرية تصمد وتوقف الهجـــوم الذي استمر أكثر من ساعتين . وكان الاسرائيليون قد تسللوا عبر أرض وعـــرة ومشجرة وتسلقوا سفوح ينوح الا انهم باءوا بفشل ذريع . وقد أصيب الملازم فتحي بجرح في يده ، وسقط بين صفوف سريته عدد صغير من القتلى والجرحى .

وعند الفجر أرسلنا بعض الدوريات الى أمام فغنمنا كثيرا مـــن الاسلحة والبنكلـــور والمتفجرات ، والخرائط ، وجمعنا كثيرا من الوثائق والاوراق ، والبطاقات الشخصية للقتلى . وكانت أرض الاشتباك مضرجة بالدماء .

ومضى يوم ٢٨ وكان هادئا جدا يتخلله بعض طلقات المدفعية وغارات الطيران فقط . ولكن معنوياتنا كانت عالية جدا لولا خوفنا من نقص الذخيرة الفرنسية . وفي المساء تجدد الهجوم المعادي على كل سرايا الفوج ولكن كان هجوما ضعيفا ومترددا نظرا لما أصابه في الليلة السابقة . وصمدنا في مواقعنا حتى الساعة الرابعة صباحا . فاتصل بي قائد الفوج كمال عبدالله وأعلمني بأن الجش والصفصاف سقطتا وان فوجا سوريا قام بهجوم مضاد فأسرت بعض قواته وان سعسع قد سقطت بيد الاسرائيليين وان ترشيحا قد دمر معظمها بقنابل الطائرات والمدفعية ، وان معظم أفراد سرية ترشيحا التي تدافع عن المحور الرئيسي قد انسحبت تحت ضغط المصفحات الاسرائيلية ونظرا لاصابة منازلهم في القرية ، وبغرض ترحيل عائلاتهم . وطلب الي البدء بالانسحاب ومقابلته في سحماتا . وانسحبنا مشيا على الاقدام بعد أن جمعنا خيامنا ومعظم تجهيزاتنا . ولم يكن انسحابنا تحت ضغط العدو . وفي سحماتا كانت كل هذه القوات تتجمع لتسير نحو الاراضي اللبنانية بحماية بعض وحدات لواء اليرموك الثاني التي انسحبت من الرامة وحمايـــة فصيلة المدفعية بقيادة الملازم الاول فايز قصري الذي أبدى شجاعة فائقة في مواجهة المصفحات الاسرائيلية يوم ٢٩ ظهرا بمعونة بعض مفارز لواء اليرموك . وتجمعنا في رميش على الحدود اللبنانية بعد مسيرة طويلة على الاقدام استمرت يوما وليلة .

وهكذا نجح الهجوم الاسرائيلي المزدوج الذي استهدف احتلال ترشيحا في القطاع الغربي بذراع من ذراعي كماشة القوات الاسرائيلية ، بينما قام الذراع الاخر بهجوم آخر من صفد باتجاه سعسع النقطة الحيوية الاساسية في لواء الجليـــل ، مع هجوم ثانوي تشتيتي في الجنوب والجنوب الغربي .